المحاولات التي تقوم على أساس إشراكنا في الحياة — حيث نقف سلبيين — بايجاد شكل معين لوجداننا المفقود في ماض تنعدم العلاقات التي تربطنا به من جانب والتي تربطه بالمفهوم الصحيح للفن من جانب آخر ، وهي محاولة سيعمل فهمها على خلق فن يشارك في الدفاع عن الانسان المعاصر وهو مهدد في كل معنويات وجوده الايجابي: وجوده الذي يؤثر ويغيّر وفي نفس الوقت يتأثر ويتغير ، والأدب الديموقراطي رفض لهذه الاشياء التي تتلقاها حواسنا في شكل فن ، ثم يتضح انها تحيلنا الى شيء سلبي في الحياة يعمل في عبودية ، ولا حق له في ان يكون إنساناً يعيش في حركة دائمة ، فينفعل بالحب والبغض والايمان والانكار ، والأمل في تحسين الحاضر ، والحياة في مستقبل يملكه ويملك كل حقوق الثورة على ما يعترضه في الطريق من عقبات ، ... كل هذه الأشياء التي تعيش بعيداً عن الانسان وتحاول العمل على تجميده كما يعمل هذا الماضي الفني الذي يدعو البعض اليه ، ليس هناك ما يبرر على الاطلاق اعترافنا بها ، وليس هناك ما يمنعنا من القول ان مثل هذا الماضي لا يبرر بقاءه ، إلا الحاجة إلى دراسته من حيث انه ظاهرة من ظواهر الحضارة في مجتمع إنساني ما . ولقد حددت الحياة بالفعل رأيها في تلك الظاهرة كفن مرتبط بالانسان والارض ، منذ ان ابتدأت عندنا تستجيب للدعوات الجديدة التي تعتبر الفن قوة تدافع عن الانسان أمام القوى الاخرى كالآلة والموت والمصادفة .

دعوة الدكتور عبد الحميد يونس هى الدعوة التي تستجيب لحاجتنا إلى مد حاضرنا في مستقبل إنساني واضح وقيم ، تجد فيه مشكلاتنا حلها أو تتحد على ان يتجدد الانسان معها ، بحيث تزداد طاقة المقاومة فيه ليقوى على مواجهة ما يقابله ، وهي لهذا دعوة الحياة النابضة المتحركة ، حيث تستمد مسوغات وجودها من إحساسنا بأن الفرار إلى ماض ، طبيعته تدعو إلى رفضه ، لن يؤدي الى تغيير اوضاعنا الخاطئة ، أما هؤلاء الذين عجزوا عن الاستجابة لواقع الحياة المعاصرة واختاروا الفرار على المقاومة ، فستعمل الحياة على تقديم الدليل القوي الذي يُظهر جمود الحالة التي يمثلونها ، بالاستجابة لمن اختاروا المقاومة ، والطموح إلى وضع إنساني سليم .

القاهرة — **رجاء النقاش**

ذكريات القرية

كانت لنا في القرية الغنـــاء ايام عجيبـــه
ولّت كما ولى الهناء .. مخلفاً فيها ندوبه

*

كانت لنا تحت النخيل ملاعب نشوى ذهيبه
كانت لنا .. يا طيب ذكراك المحببة السليبه
أنا لست أنسى ظلة الليمون تقدح فيه طيبه
والترعة السمراء تخطر في أراضينا الرحيبـه
والبط يسبح تحت ظل البوص في البرك العشيبه
والنورج الدوّار يلهث فوق اعواد صخوبه
والشاي تحت شجيرة الجميز في أصباح « طوبه »
والجدة العمياء ... في صمت الظهيرة مستريبه
«من أنت؟» تلقيها .. وتسرد بعدها قصصاً رهيبه
عن مارد عفريت يذرع في الدجى الطرق القريبه
هو تارة قط واخرى راكب فرساً مهيبـه
ليطير بالولد الذي يلقى الى دنيـــا مريبه
والعيد .. حين نميس في الطرقات بالحلل القشيبه
وقروشنا بين الجيوب مثار أحلام خصيبه
كم ثرثرت أفواهنا وتناقلت قصصاً طروبه
من علبة الحلوى التى ذاقت حلاوتها «لبيبه»
لما أتى عم لها من رحلة الحج الحبيبـــه

*

انا لست أنسى تربتي السمراء .. والقصص الخصيبه
عن موسم القطن البئيس .. وركدة السوق العصيبه
انا لست أنسى قصة الطغيان .. والعين الرقيبه
والقوت .. كد شهورنا العجفاء .. يؤخذ في الضريبه
والسوط ، سوط الجند ، يحفر فوق اوجهنا دروبه
وعويلنـــا لما مضوا بأبي إلى بلد غريبـــه
والقيد بين يديه .. والطرقات خالية كئيبه
بكماء .. والفجر المطل يزف للدنيا طيوبـه
وعلى فراش القش .. تسفح أمنا دمع المصيبه

*

كانت لنـــا في القرية الغناء ايام عجيبـه
ولّت كما ولى الهناء ... مخلفاً فيها ندوبه

القاهرة — **كمال نشأت**

من «رابطة النهر الخالد»